تقدير الذات وعلاقته بمركز السيطرة

الأستاذة الدكتورة
بثينة منصور الحلو
كلية الاداب - جامعة
بغداد
قسم علم النفس

الفصل الأول
البحث واهميته

موضوع الذات قديم قدم الانسان نفسه، وحديث حداثه أي مفهوم نفسي، فقد تحدث عن الذات والنفس الفلاسفة القدامى في محاولة منهم لمعرفة كنه الذات البشرية، اذ اكد بعضهم على ثنائية الروح والجسد، وعلى الجانب الخير والشرير من هذه الروح، وهذا ما اكده الفيلسوف سقراط في مقولته (اعرف نفسك).

كما نجد مصطلح النفس في الاسلام قد ظهر كثيرا في القران الكريم، فقد اخذت ماخذ القسم لاهميتها في قوله تعالى (لا اقسم بالنفس اللوامة) (اية٢

سورة القيمة) وفي مكان اخر نجد في قوله (ونفس وما سواها الهمها فجورها وتقوها) (أية ٨ سورة الشمس) وهنا تاكيد على الجانب الحسن والاخر القبيح وتمكين الفرد من اختيار ما يشاء منها.

وفي علم النفس كان موضوع الذ ات قد اخذ حيزا كبيرا في الدراسات وخاصة في دراسة الشخصية، فقد اكد فرويد في تفسيره للشخصية على التقسيم الثلاثي لها (الذات الدنيا id والذات ego والذات العليا Super ego) وقد بين دور كل من هذه الذوات الثلاث وتفاعلها معا في حدوث الصراع وبالتالي المرض النفسي.

اما يونج Jung فقد وضع الذات موضعا وسطا. بين الشعور واللاشعور ومهمتها اعطاء التوازن للشخصية والحفاظ على الاستقرار والثبات بعد ان يكون الفرد قد تقدم بالعمر (هول ١٩٧٢، ص١١٨).

واكد ادلر على ثلاثة مفاهيم هي مفهوم الذات ومفهوم الاخرين ومفهوم الذات الخلاقة التي يعني بها العنصر الدينامي للشخصية مما يؤدي الى البحث عن الخيرات والتي تنتهي بتحديد اسلوب حياة الشخص (زهران ١٩٨٢، ص١١٢).

ويعد تقدير الذات Self- esteem مفهوما ملازما لمفهوم الذات وان كلا من هذين المفهومين يكشفان الدرجة التي يتقبل بها الفرد نفسه وان هناك علاقة قوية وموجبة بينهما (مصطفى ١٩٩٠، ص٣٩).

فقد اكد ماكدوجال Mcgoga 11 في بناء نظريته في الغرائز الى ان تقدير الذات عاطفة رئيسية تحتل اعلى موقع في النظام الهرمي الخاص لشخصية الانسان وتتحدد بعض الانماط العليا للسلوك خلال عملية التنشئة الاجتماعية والاشخاص الذين تتاثر بهم في الحياة (المصدر السابق).

اما ماسلو Maslow فيرى ان حاجات الاحترام تاتي في المستويات العليا من هرم الحاجات فهو يرى ان الفرد بعد ان يشعر بالانتماء تنشا له الحاجة للاحترام، فهو يحتاج للاحترام من نفسه من خلال الشعور بقيمة الذات ومن الاخرين على شكل منزلة وتقدير ونجاح اجتماعي، فاشباع الحاجة لاحترام لهذه المشاعر قد يصبح الفرد اكثر قدرة واكثر انتاجا في كل مجالات الحياة (Maslow, 1973, P 160).

وقد عمل ماسلو كثيرا في هذا المجال فهو يرى ان هناك علاقة بين الشعور بالامن والطمائنية وبين تقدير الذات، كما وضع سمات معينة للافراد حسب ما يحملوه من هذين المفهومين، فهو يشير الى ان الفرد الذي يشعر بالامن يتصرف بلطف وسلوكه يحمل طابع الحماية لاتباعه. اما الفرد الذي يحمل شعورا قليلا بالامن وتقدير عاليا للذات فهو يملك القوة ولكن سلوكه يتصف بالعدائية والخوف من الاخرين وانه شخص غير دافئ. اما الفرد الذي يشعر بالامن الضعيف والتقدير الضعيف للذات يكون سلوكه ماسوشيا ويتصف بالتملق، والفرد الذي يشعر بالامن العالي والتقدير الواطئ للذات فان سلوكه لطيف وشخصيته معتمدة على الاخرين (Stagner 1961, P 199).

واذا عدنا الى روجرز Rogers صاحب نظرية الذات فقد اكد ان مفهوم الذات ينمو نتيجة لتاثير العلاقة الاجتماعية المبكرة والبيئة، وتنمو مفاهيم الذات نتيجة تفاعل الطفل مع الاخرين ومع ما يحيط بهم مما يؤدي الى ادراك السمات السلبية والايجابية الخاصة بهم وبالاخرين وتنشا الحاجة الى التقدير الايجابي من الاخرين نتيجة لتحقيق الشعور بالرضى ولذلك فان التقدير الايجابي يأتي من داخل الفرد قبل ان يأتي من الاخرين وهذا ما يسميه روجرز بتقدير الذات الايجابي (شلتز ١٩٨٣، ص٢٩٥).

اما البورت Alport فقد طرح مفهوم البروير يوم وهو مصطلح استخدمه مقابل النفس Self وقد ناقش طبيعة البروبريوم يوم وتطورها وقد اكد على ان احترام الذات Self- esteem يشير الى تنامي الاحساس بالفخر حينما يتعلم الطفل انه قادر على انجاز بعض الاشياء وحده دون مساعدة (المصدر السابق).

وقد اكد روزنبرج Rosnberg من خلال دراسته لكل هذه النظريات على ان هناك فكرة محددة تجمع هذه النظريات وهي وجود علاقة بين وجود الفرد ومحاولة تجميلية واحترامه لذاته، فقد وضع روزنبرج نظرية لتقدير الذات واكد ان تقدير الذات هو حافزا لتوكيد الذات Self- maintenance وهو حافز لتقيم الذات Self- worth، وقد ذكر ان هناك مبادئ ثلاثة تحكم هذه النظرية وهي:

١- مبدأ معلومات تقدير الذات، وهو انعكاس لتقيم المقارنة الاجتماعية والغزو الذاتي Self-attrbution.
٢- تقدير الذات نتاج للتفاعل الاجتماعي، وهو اخذ الفرد لدور الاخرين والتاكد باحكامهم عما يحملوه من اعتقاد حوله.
٣- المقارنة الاجتماعية، وهو يحمل غياب المعلومات الموضوعية التي يحملها الفرد عن نفسه فهو في الاساس يعمل على مقارنة نفسه بالاخرين. (Rosnberg, 1989, P. 1004)

وقد تناول الباحثون مفهوم تقدير الذات بالدراسة المستفيضة وذلك لما له من اهمية بالغة في الصحة النفسية ومن ثم بالتكيف الناجح، فقد درس هذا المفهوم وعلاقته بتقييم الاخرين فيذكر لندكرين 1973 Lindgren اننا نبحث عن كيفية رؤية الاخرين لنا وهذا يأتي من توقع الاخرين لسلوكنا واكثر من ذلك القيمة التي نعتقد بها ان الاخرين يعاملوننا كاشخاص وان هناك تفاعلا بين احترام الفرد لذاته واحترام الاخرين له، وقد وضع هذا كافتراض لدراسة قام بها كل من مايموتو ودرنج miyamoto and Dornbuch والذين سالا عددا من الافراد في (١٠) جماعات من طلبة الجامعة ان يقيموا ذواتهم وفق (٤) عوامل وهي الذكاء، الثقة بالنفس، الجاذبية الجسمية، الجدارة في كسب الحب، وقد وجد ان الافراد الذين يتمتعون بالمستوى العالي لتقييم الذات يتميزون أيضا بالاحترام العالي من قبل الاخرين والعكس صحيح (Miyamoto and Dornbusch 1956,P. 399)

كما درس هذا المفهوم كل من هارس وبرن harris and Brann 1971 على اطفال الزنوج في مدارس مغلقة وقاما بتقديم عددا من الدمى بعضها بلون اسود والاخر بلون ابيض، وقد وجد ان الاطفال الذين فضلوا اللعب بالدمى ذات اللون الاسود كانوا يمتازون بدرجات عالية في احترام الذات او قد فسرا النتيجة على ان المستوى العالي من تقييم الذات يقترن بالاستعداد العالي لقبول الاخرين الذين يحملون نفس سماتهم .(Harris and Brann 1971, P. 259)

اما مفهوم مركز السيطرة Locus of Control فيرتبط اصلا بالعالم روتر 1966 Rotter ويشير به الى معتقدات الناس بخصوص مصادر القوى المسيطرة في حياتهم ويقيس التوقعات التعميمية بالسيطرة على الذات.

يقسم الناس وفق نظرية روتر بالنسبة لمركز السيطرة الى قسمين الداخلين والخارجيين، فحين يتم ادراك التعزيز من قبل الفرد على انه نابع من افعاله الخاصة يكون هذا الفرد من ذوي الاتجاه الداخلي، امااان ادرك التعزيز على انه نتيجة الحظ او الصدفة والقدر وسيطرة الاخرين الذين يملكون القوة فان الفرد هنا من ذوي الاتجاه الخارجي.

وقد اجريت العديد من الدراسات تناولت علاقة هذا المتغير بالمتغيرات الاخرى ومدى تاثير هذه العلاقة في سلوك الفرد. فقد اوضح هوركس وجاكسون 1972 Horreck and Jackson علاقة مركز السيطرة بنمو الذات حيث اوضحا ان مركز السيطرة ظاهرة نفسية تعتمد على ادراك وتفسير ينبعان من الشخص نفسه ومن افعاله كنتيجة لتاثره وتحكمه في الظواهر المحيطة به سواء كانت خارجية ام داخلية وتفسيره لهذه الافعال نتيجة مباشرة الى كيفية استجابة الشخص، وقد يعتقد الشخص ان التحكم هو ما قد يحدث له نتيجة لافعاله ثم يبدا يقيم ويعبر عن نفسه، واذا كان يعتقد ان ما يفكر فيه ليس له تاثير فانه يمكن استنتاج سلوكه في الاخرين وبذلك يصبح غير مسؤول عن نفسه ولا عن تصرفاته وفي هذا الموقف يكون مركز السيطرة خارجيا (Horrocks and Jackson, 1972, P. 150).

وفي مجال التحصيل الدراسي وجد دونت وجولياس Donat and Julius 1978 في دراسة لمركز السيطرة ومهمة التعلم والايمان بتوقع النجاح، ان ذوي السيطرة الداخلية لا يختلفون في توقعهم للنجاح عن ذوي السيطرة الخارجية (Donat and Julius 1978, P. 104).

وفي مجال التكيف يرى دوبس 1972 Dubos ان الانسان يستطيع ان يتغلب على الظروف الخارجية المحيطة به والتي تحد من سلوكه إذا استطاع ان يفهم ذاته جيدا ويتصرف من خلال احساسه وفهمه لذاته (Dubos, 1972, P. 123).

مما تقدم نجد ان كل من متغير مركز السيطرة وتقدير الذات يلعب دورا مهما في سلوك الفرد وبالتالي في تكيفه مما يؤثر في صحته النفسية، كما يمكن ان نعد التقدير العالي للذات هو نتيجة تكامل الحقائق والتجارب والخبرات المتعددة التي يعيشها الفرد وهذا لا يعتمد على الشخص وحده فقط ولكن يعتمد أيضا على ظروفه المحيطة ومدى تاثره بها وتاثيره فيها، وهذا ما دعى الباحثة لدراسة علاقة هذين المتغيرين ببعضهما، حيث لم تعثر مما هو متوفر على دراسة عراقية قد تطرقت لدراسة هذه العلاقة اضافة الى ان مثل هذه البحوث سوف تسهم في مساعدة الفرد الذي بحاجة الى اعادة توازنه وتكيفه وذلك من خلال معرفة تقديره لذاته واتجاهه وفق مركز السيطرة وبذلك تسهم في تنمية مجال الصحة النفسية ومساعدة المختصين الى اعادة توازن من كان بحاجة لذلك، ولاجله كان هذا البحث.

هدف البحث

يهدف البحث الحالي للتعرف على العلاقة بين مركز السيطرة وتقدير الذات.

حدود البحث

يتحدد البحث الحالي بطلبة الجامعة ولكافة المراحل.

تحديد المصطلحات:

اولا: تقدير الذات Self- esteem

لقد تطرق الباحثون في هذا المجال الى ذكر العديد من التعريفات ومنها ما يلي:

١- يعرفه روز نبرج Rosenberg انه تقيم يعبر عن الاحترام الذي يكنه الفرد لذاته والذي يحافظ عليه بشكل معتاد، انه يعبر عن اتجاه مقبول او غير مقبول نحو الذات (Rosenberg, 1965, P.5).

٢- ويعرفه كوبر سمث Coopersmith انه مجموعة من الاتجاهات التقيمية نحو الذات (Copper smith 1967, P. 13).

٣- ويرى سيلبر 1965 Silber بانه شعور الفرد بالرضا عن نفسه والتي تعكس العلاقة بين تخيل الذات والذات المثالية (Silber 1965, P. 017).

٤- اما كثافي فيرى انه نظرة الفرد الايجابية الى نفسه التي تتضمن الثقة بالنفس بدرجة كافية وتتضمن احساس الفرد بكفاءته وجدارته واستعداده لتقبل الخيرات الجديدة (كفافي ١٩٨٨، ص١٢٥).

٥- وتعرفه الباحثة بانه نتاج تفاعل شعور الفرد بمكانته، علاقاته بالاخرين وفكرته عما يملك من قدرات وقابليات مما يؤدي الى الرضا او عدم الرضا عن الذات.

٦- التعريف الاجرائي حصول المستجيب على درجة تمثل تقديره لذاته، فكلما ارتفعت درجته على المقياس ارتفع تقديره لذاته، وكلما انخفضت انخفض تقديره لذاته.

ثانيا: مركز السيطرة Locus of Control

تطرقت الدراسات السابقة للعديد من التعريفات ومنها ما يلي:

١- يعرفه دسوقي ١٩٨٨ يقسم مركز التحكم للافراد الى فئتين.

أ- فئة التحكم الداخلي وهي الفئة التي تشعر ان سلوكها ما هو إلا نتيجة لارادتها وافعالها وانها مسؤولة عما يحدث لها.

ب- فئة التحكم الخارجي: وهي الفئة التي تشعر ان نتائج سلوكها لا يعتمد على افعالها وتصرفاتها ولكن هناك قوى أخرى خارجية تسيطر على سلوكها وافعالها كالحظ، الفرصة، القوة (دسوقي ١٩٨٨، ص٢٦).

٢- ويرى لاند Land 1965 ان ذو مركز السيطرة الداخلي إذا ادرك الفرد نفسه بانه المسيطر وانه يستطيع ان يمتلك الرضا الاجتماعي، اما صاحب مركز السيطرة الخارجي فهو الفرد الذي يدرك نفسه بانه تحت سيطرة الظروف وانه معتمد على الخط (Land 1965, P. 257).

٣- وتعتمد الباحثة التعريف الذي وضعته لمركز السيطرة لاعداد رسالة الماجستير نظرا انه المقياس الذي سوف تستخدمه في هذا البحث هو مقياس مركز السيطرة الذي اعدته في الرسالة.

أ- مركز السيطرة الداخلي: هو متغير يعبر عن اعتقاد الفرد بقدراته وقابلياته في السيطرة على سلوكه وعلى المتغيرات التي تواجهه ويستتبع ذلك ايمانه بامكانية التنبؤ بنتائج سلوكه.

ب- مركز السيطرة الخارجي: هو متغير يعبر عن اعتقاد الفرد بسيطرة الحظ، الصدفة، الاخرين والظروف على متغيرات حياته وسلوكه ويتبع ذلك عدم قدرته على التنبؤ بنتائج سلوكه. (الحلو، ١٩٨٩، ص٢١).

وعرفته اجرائيا: بان مركز السيطرة للفرد يتمثل بالدرجة التي يحصل عليها الفرد على مقياس مركز السيطرة. فكلما ارتفعت درجته على المقياس اتجه نحو السيطرة الداخلية. وكلما انخفضت الدرجة اتجه نحو السيطرة الخارجية.

الفصل الثاني
الدراسات السابقة

يتناول هذا الفصل طرح ثلاث انواع من الدراسات وهي:
١- الدراسات التي تناولت تقدير الذات وعلاقتها بمتغيرات مختلفة.
٢- الدراسات التي تناولت مركز السيطرة وعلاقتها بمتغيرات مختلفة.
٣- الدراسات التي تناولت علاقة مركز السيطرة بتقدير الذات.

اولا: الدراسات التي تناولت تقدير الذات

لقد تناول الباحثون هذا المتغير بالدراسة المستفيضة وحاولوا ايجاد العلاقة او تاثيره في متغيرات أخرى ومن ثم تاثيره في السلوك، ومن الدراسات التي امكن الحصول عليها ما يلي:

١- دراسة كوبر سميث Coopersmith 1967 تقدير الذات لـ١٧٠٠ طفل من الصفين الخامس والسادس، وقد توصل الى ان الافراد ذو التقدير العالي للذات يصفون انفسهم بانهم اشخاصا هامين يستحقون الاحترام فضلا عن ان لديهم فكرة محددة لما يظنون انه صحيح كما انهم يستمتعون بالتحدي ولا يضطربون عند مواجهة الصعوبات. بينما يرى ذو التقدير السلبي للذات انفسهم غير مهمين وغير محبوبين ولا يستطيعون فعل اشياء كثيرة يودون فعلها ويشعرون ان ما لدى الاخرين افضل مما لديهم، كما انهم يتوقعون السيء من الامور دائما وانهم لا يستطيعون التحكم فيما يحدث لهم.
(Coopersmith, 1967, P. 212)

٢- وفي دراسة اجراها سيمون Simon 1972 على طلبة الجامعة لمعرفة تاثير التدخين في تقييم الذات على عينة تكونت من ٣٠ طالب وطالبة من المدخنين و٣٠ طالب وطالبة من غير المدخنين وباستخدام الاختبار التائي وجد ان ليس هناك فرق ذو دلالة احصائية (Simon 1972, P. 666).

٣- ووجد كل من وترس وروش Waters and Roach 1972 في دراسة تقييم الذات كوسيط في النجاح في اداء المهمة كل عينة من طلبة قسم علم النفس بلغت ٥٤ انثى و٥٩ ذكر، وجد ان هناك ارتباط عالي بين اداء المهمة بنجاح وتقدير الذات، وقد فسرا هذه النتيجة ان الفرد الذي يعطي مهمة لانجازها فان تقييم الذات العالي يكون كوسيط لادراك الفرد لقابلياته وتوضيف هذ المعرفة لاداء المهمة بنجاح (Waters and Roach 1972, 69).

٤- اما روزنبيرج Rosenberg 1989 فقد درس تقيم الذات ومشاكل المراهقين وقد طبق مقياس روزبنرج على عينة من المراهقين وقد وجد ان هناك علاقة ارتباط بين التقدير الواطيء للذات وبين مشاكل المراهقين، كما اكد ان العلاقة هي السبب في الانجاز المدرسي الواطئ واكد العلاقة بين التقدير الواطئ للذات والشعور بالكابة، كما دلت النتائج على العلاقة بين الجنوح والتقدير الواطئ للذات (Rosenberg 1989, P. 1004)

٥- وفي دراسة اورين Orpen 1989 في تقدير الذات كوسيط في تاثير الثقة في تقييم الانجاز والاتجاهات نحو اصحاب العمل، فقد قام بدراسة عينة من العمال بلغت ١٠٣ فردا وقد دلت النتائج ان الاتجاهات نحو اصحاب العمل تتاثر ايجابيا بالثقة بتقييم الانجاز وبتقديرهم لذواتهم، واكد ان التقدير الواطئ للانجاز يؤثر كثيرا في التقدير العالي للذات (Orpen, 1989, P. 133).

٦- ووجد فيردمان Friedman 1976 في دراسة اجراها على ٤٠ انثى من طالبات الجامعة، ان الطالبة التي تحمل تقدير واطئ للذات تشعر بحاجة كبيرة للتغلب على القلق والثقة بالنفس، اما التي تحمل تقدير عالي للذات فانها تستمتع بالجاذبية وامتلاك عدد كبير من الاصدقاء ويكون توقعها للمستقبل افضل من ذات التقدير الواطئ للذات (Friedman 1976, P. 686).

٧- اما ميلي وبيشمان Malley and Bachman 1979 فقد درسا تاثير الجنس في تقدير الذات ووجد ان كل من الاناث والذكور يتشابهون في مستوى التقدير للذات كما وجد ان تقدير الذات يرتبط بالمستوى التعليمي،

وقد كانت الدراسة تتبعية استمرت من عام ١٩٧٥ الى عام ١٩٧٧ وذلك لتتبع النجاح الذي يحرزه افراد العينة التي بلغت ١٦٨٩ طالب وطالبة من طلبة الجامعة (Nalley and Bachman 1979, P. 1153).

٨- وقد قام مصطفى ١٩٩٠ ببناء مقياس لتقدير الذات على عينة من ابناء الشهداء والمؤمنين والاحياء من طلبة الاعدادية، وقد اقتصرت الدراسة على طلبة الصفين الخامس والسادس للفرعين العلمي والادبي، وقد وجد ان تقدير الذات للمراهقين من ابناء الشهداء اعلى من ابناء المؤمنين والاحياء، كما وجد ان تقدير الذات للمراهقين كان اعلى من تقدير الذات للمراهقات (مصطفى ١٩٩٠).

ثانيا: الدراسات التي تناولت مركز السيطرة:

لقد تناول الباحثون في المجالات المختلفة دراسة مركز السيطرة وذلك لما لهذا المتغير من تاثير في سلوك وتوافق الفرد ضمن البيئة، وسوف نطرح ما توفر من دراسات.

١- قام سننبرج واخرون Steinberg at all 1974 بدراسة متغير مركز السيطرة لدى نماذج مختلفة من مرضى العضام وعلاقة هذا المتغير بالتوافق، وقد اختار عينة تكونت من ١١٢ فردا من مرض العضام وقد قام بتقسيمهم لعدد من المجموعات:

١- مجموعة متكونة من ٢٥ فردا من المرضى المزمنين ومن مر على وجودهم في المستشفى اسبوع واحد.

٢- ٢٥ مريض مر على وجودهم سنة واحدة.

٣- ١٨ مريض مر على وجودهم اكثر من سنة واقل من سنتين.

٤- ١٤ مريض مر على وجودهم اكثر من سنتين.

٥- ١٤ مريض قد تركوا المستشفى وعادوا لها مرة أخرى.

وقد بينت النتائج ان ليس هناك اختلاف في مركز السيطرة بين المجموعات الخمسة كما وجد ان هناك علاقة ارتباط سلبية بين درجات الداخلين من مركز السيطرة والتوافق ولكن ليست ذات دلالة احصائية (Steinberg at all 1974, P. 101).

٢- وفي دراسة اجراها سنو وهيلد Snow and Held 1973 قاما بتطبق مقياس روتر لمركز السيطرة ومقياس mmPI على عينة من طالبات

الجامعة الشابات واللوائي يتصفن بالسمنة ويراجعن المراكز الصحية التابعة للجامعة من اجل تخفيف الوزن وقد بلغت هذه العينة ٢٣ طالبة، وقد وجد الباحثان ان هناك ارتباط بين درجات مقياس روتر ومقاييس (الكابة، الهستيريا، الفصام، الهوس الخفيف، الانحراف السايكوباتي، البارانويا) mmPI، وسلبية لما يتعلق بالذات، كما وجدت هذه الدراسة علاقة خطية بين مركز السيطرة والتوافق (Snow and Held 1973, P. 24)

٣- وطبق اولسكري واخرون Olcary and Others 1974 مقياس روتر لمركز السيطرة ومقياس mmPI على عينة من الكحولين بلغت ١٠٠ فرد وبمتوسط عمر ٤٧,٤٨ سنة من نزلاء المصحة، وقد بينت النتائج ان هناك علاقة ارتباط ايجابية بين مركز السيطرة ومقياس الكبابة، الارهاق العصبي، الانطواء- الانبساط الاجتماعي، وان هناك علاقة ارتباط سلبية مع مقياس الترصد، التصحيح من مقاس mmPI (Olcary and Others 1974, P. 315).

٤- ولدراسة العلاقة بين مركز السيطرة والقلق اجرى ميشل واخرون Michael and Others 1974 دراسة هدفت الى تحديد العلاقة بين درجات مقياس روتر لمركز السيطرة والتقدير الذاتي، وقد اختيرت عينة مكونة من ٥٢ ذكر من المدمنين على الكحول وقد وجدوا الخارجين وفق مقياس روترهم اعلى في درجات القلق من الداخلين (Michale and Others 1974, P. 372).

ثالثا: الدراسات التي تناولت علاقة مركز السيطرة بتقدير الذات

وتطرح الدراسات السابقة سؤالا، هل هناك علاقة بين مركز السيطرة وتقدير الذات؟ وما هي طبيعة هذه العلاقة؟

هناك افتراض ان الشخصية هو كل متكامل اذن فان كل اثنين او اكثر من المتغيرات يرتبطان بطريقة ما ويؤثر ان في السلوك ولكن ليس من السهل تحديد هذه العلاقة دائما ولاجل ذلك تكون الدراسات المستمرة لتبين هذه العلاقة ومنها هذه الدراسة التي تروم معرفة نوع هذه العلاقة.

١- فقد قام فيش وكارنيك Fish and Karabenink 1971 بتطبيق مقياس روتر لمركز السيطرة ومقياس جينز Janis لتقدير الذات على عينة من الذكور بلغت ١٥٦ من طلاب الجامعة وقد وجد ان هناك ارتباط ذو دلالة احصائية قد بلغت ٠,٢٨ (Fish and Karabenick 1971, P. 48).

٢- وفي هذا المجال طبق المقياسين السابقين في دراسة أخرى اجرها ريسمان وشيرمان Rychman and Sherman 1973 لدراسة العلاقة بين المتغيرين لعينة بلغت ١٧٥ انثى و٨٢ ذكر عن طلبة الجامعة ووجدا ان هناك علاقة ارتباط سالبة بلغت ٠,٢٩ للعينة ككل و٠,٢٠ للذكور و٠,٢٥ للاناث. (Rychman and Sherman 1973, P. 1106).

لقد اكدت الدراسات السابقة الذكر ان العلاقة كانت سالبة وذلك ان مقياس روتر يتجه باتجاه الخارجي أي ان الدرجة العليا تكون للخارجين وبذلك تفسر ان الدرجة العليا لتقدير الذات ترتبط بالافراد الداخلين وفق مقياس مركز السيطرة لروتر ولذلك كانت العلاقة للدراساتين السابقتين سالبة.

٣- وفي دراسة مهنا Mahanna 1975 لتاثير النجاح والفشل في تقدير الذات ومركز السيطرة على عينة بلغت ١٠٤ فردا من طلبة الجامعة قسم علم النفس، وقد قسم هذه العينة الى ثلاث مجموعات الاولى كانت تعطى مهمة سهلة يستطيعوا ان يؤدوها بنجاح والمجموعة الثانية تعطى مهمة لا يمكن ادائها وتؤدي الى الفشل اما المجموعة الثالثة فكانت مجموعة ضابطة، وقد وجد ان حالة النجاح يؤدي الى زيادة تقدير الذات ويزداد الاتجاه الداخلي وفق مقياس مركز السيطرة وتحت تاثر الفشل فان المتغيرين يتناقصان (Mohanna 1975).

٤- ولدراسة التجنب الاجتماعي والمحن كعوامل لادراك مركز السيطرة ومستوى تقدير الذات وجد كيست وبروك Geist and Boreck 1982 ان الفرد الذي ينسحب من المجتمع يكون من الخارجين وفق مقياس مركز السيطرة ويكون ذو تقدير واطئ للذات. وقد طبق مقياس روتر لمركز السيطرة ومقياس جنس Jenies لتقدير الذات ومقياس واتسن واخرون Watson at all للتجنب الاجتماعي على عينة من طلبة

الجامعة قسم علم النفس بلغت ١٤٣ فردا (Geist and Boreck 1982, P. 611).

٥- واجرى هيجل دراسة على عينة من الطالبات الجامعة بلغت ٦٣ طالبة وذلك لدراسة العلاقة بين النفوذ الاجتماعي والذاتي ومركز السيطرة، وقد وجد ان العلاقة الارتباطية كانت للمستوى العالي من النفوذ الاجتماعي مع المستوى العالي لتحقيق الذات ومع المستوى العالي للداخلين من مركز السيطرة وقد كانت العلاقة موجبة وذات دلالة احصائية (Hjelle 1975, P. 302).

الفصل الثالث
اجراءات البحث

لقد تطلب تحقيق هدف البحث الحصول على اداتين للقياس، احداهما لتقدير الذات والاخرى لمركز السيطرة، ولعدم حصول الباحثة على مقياس جاهز لتقدير الذات يناسب عينة البحث ادى ذلك الى بناء اداة لقياس تقدير الذات، وقد استلزم اختيار عينة من مجتمع الطلبة لبناء الاداة واخرى للاجابة على تساؤله وفيما يلي وصف للعينة واساليب جمع البيانات.

عينة تحليل فقرات مقياس تقدير الذات وعينة التطبيق النهائي

شملت عينة البحث طلبة جامعة بغداد للعام الدراسي ٩١-٩٢ وقد تم تحديد كليات (التربية بقسميها العلمي والانساني، الاداب، اللغات، الصيدلة) وفي ذلك تحقيق للتنوع في التخصص بما يعتقد ان له علاقة بتقدير الذات وقد روعي في اختيار العينة تضمنها لجميع المراحل وذلك للوصول الى مقياس يخص مرحلة الجامعة.

وقد تم اختيار ١٠٠ طالبا وطالبة من الصفوف عشوائيا ووزعت عليهم الاستمارات لغرض تحليل الفقرات، والجدول (١) يبين توزيع هذه العينة.

جدول رقم (١)
عينة تحليل الفقرات

التربية	جغرافية	التربية	عربي	التربية	رياضيات	الاداب	اجتماع	الاداب	فلسفة	اللغات	فرنسي	الصيدلة	
ذكور	اناث	ذكور	اناث	ذكور	اناث	ذكور	اناث	ذكور	اناث	ذكور	اناث	ذكور	اناث
٨	٦	٦	٨	٨	٩	٧	٦	٩	٨	٧	٥	٥	٨

اما عينة التطبيق النهائي فقد اختير لها عشوائيا ٧٠ طالبا وطالبة من كلية الاداب قسم علم النفس ومن المراحل المختلفة وقد تضمنت ٣٣ انثى و٣٧ ذكرا.

اولا: بناء اداة تقدير الذات

فيما يأتي خطوات بناء مقياس تقدير الذات:

١- جمعت الباحثة عددا من المقاييس الأجنبية التي بنيت في هذا المجال والتي امكن الحصول عليها، وقد وجدت الباحثة الفقرات المتشابهة منها:

أ- مقياس روزنيرج 1965 Rosenberg لتقدير الذات (Rosenberg 1965).

ب- مقياس بيركز 1962 Berger لقبول الذات وقبول الاخرين والذي ترجمه الى اللغة العربية الهيتي وصالح (صالح ١٩٨٨، ص٣٧١).

جـ- مقياس كوبر سمث 1967 Coopersmith.

٢- قامت الباحثة بتقديم سؤال مفتوح لطلبة قسم علم النفس وطلبت الاجابة عليه فيما يتعلق بتقدير الذات.

٣- جمعت الاجابات من السؤال المفتوح وتم تحديد ما هو متشابه منها وما هو غير متشابه.

٤- وضعت الباحثة عدد من الفقرات التي وجدتها مناسبة.

مما تقدم توصلت الباحثة الى مقياس لتقدير الذات مكون من (٢٠) فقرة وقد عدلت البعض منها مما جعلها مناسبة للقياس، وقد صمم المقياس وفق اسلوب ليكرت Likart وذلك بوضع مدرج من ست نقاط امام كل فقرة، يتدرج من موافق بشدة الى غير موافق بشدة، كما صيغت فقرات المقياس على شكل فقرات سلبية واخرى ايجابية.

تحليل الفقرات

لقد استخدم اسلوب المجموعة العليا والمجموعة الدنيا لتحليل الفقرات واخذ الـ٢٧% العليا و٢٧% الدنيا، وقد طبق الاختبار التائي t- test لعينتين مستقلتين لاختبار دلالة الفروق بين المجموعة العليا والدنيا لكل فقرة وعدت القيمة التائية مؤشرا لتميز الفقرة، وقد جاءت النتيجة ان كل الفقرات تتمتع بدرجة عالية من التمييز وكما موضح في الجدول (٢).

جدول رقم (٢)
معاملات تمييز فقرات مقياس تقدير الذات باسلوب المجموعتين العليا والدنيا

رقم الفقرة	المجموعة	العليا	المجموعة	الدنيا	القيمة التائية
١	٤,٩	٠,٩	٢,٦٨	٢,٦٣	٦,٧٣*
٢	٤,٩	٠,٩٨	٢,٤٥	٣	٧
٣	٤,٦	١,٤	٢,٩	٢,٦	٥
٤	٥,٢	٠,٢٥	٣,٢	٣	٦,٢٥
٥	٥,٢	٠,٣٩	٣,٦	٢,٤٧	٥,٥٢
٦	٥,٣	٠,٦	٣,٢	٣,٧	٥,٢٥
٧	٣,٩	٢,١	٢,٧	٣,٤	٣
٨	٥,٣	٠,٨	٣,٣	٣,١	٥,٨
٩	٤,٩	٠,٦	٢,٨	٢,٦	٧
١٠	٤,٨	١ ٠١	٢,٨	٣,٢	٨,٣
١١	٥,١	٠,٥	٣,٦	٢,٩	٥
١٢	٤,٤	٢,٢	٣	٢,٩	٤,١
١٣	٥,٣	٠,٦	٣,٣	٤	٦,٦
١٤	٤,٤	١,٧	٣,٢	٢,٣	١٠
١٥	٥,٣	٠,٩	٢,٦	٢,٥	٩
١٦	٤,٦	١,٤	٢,٩	٣,٥	٥,٦
١٧	٤,٧	٢,٢	٢,٦	٦ ٠٢	٧
١٨	٥,٤	٠,٧	٢,٧	٣,٣	٨,٦
١٩	٥,١	١	٣,٧	٣,٣	٤,٦
٢٠	٤,٢	١,٣	٢,٩	٣,٢	٦,٦

صدق مقياس تقدير الذات:

استخدم الصدق الظاهري وذلك بتقديم المقياس للخبراء في هذا المجال والاخذ بارائهم حول صلاحية كل فقرة لقياس تقدير الذات وملائمتها لمجتمع الدراسة. وقد اتفق جميع الخبراء على صلاحية كل الفقرات وبدون حذف لاي منها.

ثبات مقياس تقدير الذات:

لقد استخدم اسلوب اعادة الاختبار بعد مرور ٢٧ يوما، وقد اختيرت عينة من طلبة الصف الثاني قسم علم النفس بلغت ٢٥ طالبا وطالبة، وقد بينت النتائج ان المقياس يتمتع بدرجة من الثبات تعد عالية، وكما موضح في الجدول (٣).

جدول رقم (٣)

* ذات دلالة احصائية عند مستوى ٠,٠١.

معامل ثبات مقياس تقدير الذات بطريقة اعادة الاختبار

التطبيق	الوسط	الانحراف المعياري	معامل الثبات
التطبيق الأول	٨٧,٧٢	١٥,٩٢	٠,٦٩
التطبيق الثاني	٨١,٨	١٦,٦٦	

ثانيا: مقياس مركز السيطرة

لقد اعتمد البحث لقياس مركز السيطرة، المقياس الذي اعدته الباحثة كجزء من متطلبات نيل درجة الماجستير، وبالنظر لعدم مرور فترة طويلة على بناء هذا المقياس، اضافة الى انه اعد اصلا لطلبة الجامعة، فقد اعتمد صدق وثبات هذا المقياس بدون اللجوء الى استخراجه مرة ثانية.

التطبيق النهائي واجراءاته

بعد ان تم الحصول على مقياس لتقدير الذات يتمتع بالصدق والثبات، تم تقديم مقياس لتقدير الذات مرفق بمقياس لمركز السيطرة لكل فرد من افراد العينة، تتم الاجابة عليهما سوية وخلال ساعة من الوقت، وقد اجري التطبيق من قبل الباحثة على الطلبة دون اعطاء أي تعليمات اضافية حيث اكتفي بالتعليمات المطبوعة والتي وضعت في مقدمة كل مقياس، وقد فرغت البيانات بان تعطى لكل استمارة لمركز السيطرة درجة كلية تقابلها درجة لمقياس تقدير الذات الذي اجاب عليه الفرد ذاته، وبذلك حصلنا على درجات لمركز السيطرة واخرى لتقدير الذات.

الوسيلة الاحصائية

لتحقيق هدف البحث تم استخدام حساب معامل ارتباط بيرسون ووفق المعادلة التالية:

$$\frac{n\sum \times i-(\sum x)(\sum i)}{\sqrt{\left[n\sum x^2-(\sum n)^2\right]\left[n\sum i^2-(\sum i)^2\right]}}$$

الفصل الرابع
النتائج وتفسيرها

اعتمد البحث في الوصول الى تحقيق هدف البحث استخدام معامل ارتباط بيرسون واتساقا مع بعض الدراسات السابقة فقد تم حساب معامل الارتباط لمركز السيطرة وتقدير الذات لكل عينة الذكور وعينة الاناث وكما مبين فيما يأتي

١- تم استخراج معامل الارتباط لعينة الذكور وكما موضح في الجدول(٤)

جدول رقم (٤)
معامل الارتباط مركز السيطرة وتقدير الذات المذكور

المقياس	الوسط	الانحراف المعياري	معامل الارتباط
تقدير الذات	٨٢,٣٦	١٨,٠٩	٠,٤٨
مركز السيطرة	١٤٢,٨٩	٥٤,٨٢	

ان معامل الارتباط ذو دلالة احصائية عند مستوى ٠,٠١، ولتوضيح طبعة العلاقة تم تمثيلها بيانيا بمخطط الانتشار كما في الشكل (١).

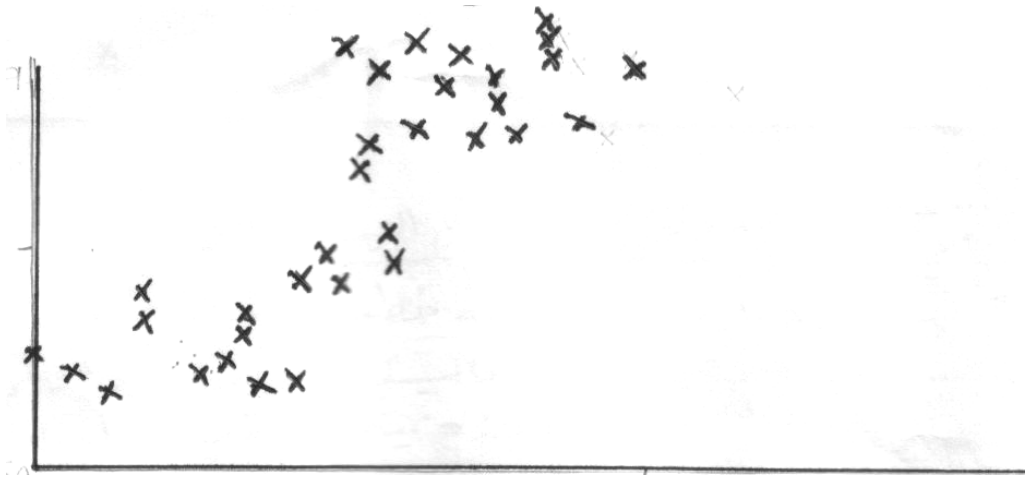

شكل (١)
ارتباط مركز السيطرة وتقدير الذات لعينة الذكور

كما تم حساب معامل الارتباط لعينة الاناث ووفق الجدول رقم (٥)

جدول رقم (٥)

معامل ارتباط مركز السيطرة وتقدير الذات للاناث

+	الوسط	الانحراف المعياري	معامل الارتباط
تقدير الذات	٧٩,٧	١٦,٠٠	٠,٣٧
مركز السيطرة	١٥٤,٦١	٥٩,٤٠	

معامل الارتباط ذو دلالة احصائية عند مستوى ٠,٠١، ولتوضيح هذه العلاقة تم تمثيلها بيانيا بمخطط الانتشار كما في الشكل (٢)

ارتباط مركز السيطرة وتقدير الذات لعينة البحث:

يتضح من الجدولين السابقين والشكلين التابعين لهما ان معامل الارتباط لعينة الذكور اعلى منه لدى عينة الاناث وهذا ما يؤكد ما ذكره الباحثين في ان الذكور هم من ذوي السيطرة الداخلية اكثر من الاناث، حيث اكدت الدراسات ان التنشئة الاجتماعية تؤدي الى ان تكون الفتاة اكثر اعتمادا على غيرها مما يؤدي ان تكون من ذوي السيطرة الخارجية اكثر مما تكون من ذوي السيطرة الداخلية (Phares 1976, P. 44).

واعتمادا على نتائج الدراسات السابقة فان ذوي مركز السيطرة الداخلية يكونون اكثر تقديرا للذات من ذوي السيطرة الخارجية، ولذلك فان هذه النتيجة تتفق وتؤكد ما جاءت به الدراسات السابقة.

ولقد تم حساب معامل الارتباط باسلوب بيرسون كما في الجدول (٦)

جدول رقم (٦)

معامل ارتباط مركز السيطرة وتقدير الذات لكل العينة

المقياس	الوسط	الانحراف المعياري	معامل الارتباط
تقدير الذات	٨٤,٤	١٧,٧٤	٠,٧٢
مركز السيطرة	١٤٨,٤٢	١٨,٠٠	

وهو ذو دلالة احصائية عند مستوى ٠,٠١

ولمعرفة طبيعة العلاقة تم تمثيل هذه العلاقة بيانيا بمخطط الانتشار كما في الشكل (٣) وذلك لمعرفة فيما إذا كانت العلاقة منحنية ام لا.

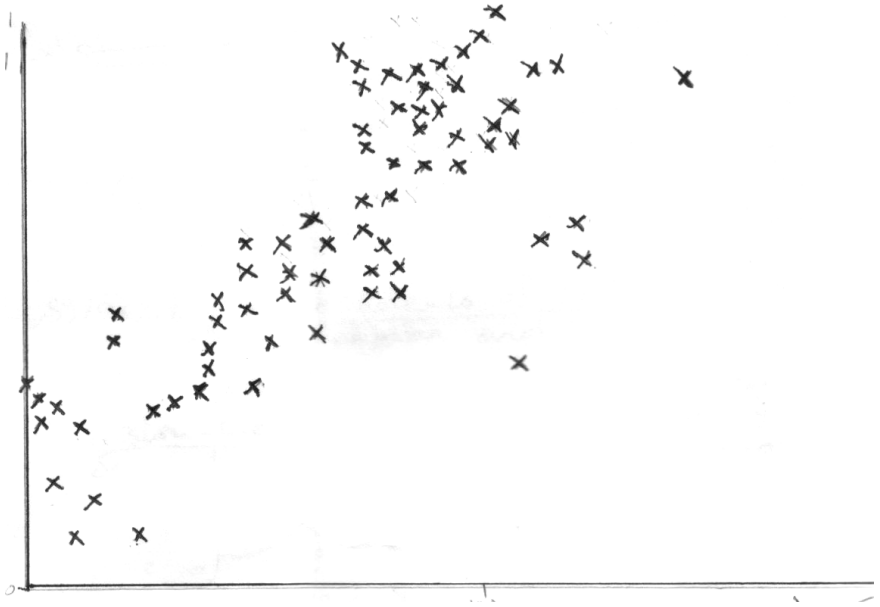

شكل (٣)

معامل ارتباط مركز السيطرة وتقدير الذات لكل العينة

يشير الشكل (٣) الى ان العلاقة خطية وبذلك فان استخدام معامل ارتباط بيرسون يعد غير مضللا، وهذا ما يشير الى ان الافراد من ذوي

الاتجاه الداخلي يتصفون بالتقدير العالي للذات، وهذه نتيجة منطقية تدل على ان الفرد الذي يعتمد قدراته ويفسر نتائج سلوكه اعتمادا على ما يقوم به من اعمال سوف يعزز من تقديره لذاته، اما ذوي السيطرة الخارجية فان اعتمادهم على الخط والذي يؤدي بهم الى عدم بذل جهود من اجل الوصول الى نتائج للسلوك مقبولة سوف يعزز من انتقاصهم لذواتهم وبذلك يكون تقديرهم لهذه الذات سلبي، ان هذه النتيجة يمكن ان تضيف صفة أخرى لذوي مركز السيطرة وبالتالي يسهل التعامل معهم اذ يجب ان ياخذ بنظر الاعتبار تقديرهم لذواتهم والتي تؤثر كثيرا في سلوك.

لقد جاءت هذه النتيجة متفقة مع كل الدراسات السابقة التي تم طرحها والتي تؤكد ان الدرجة العليا لتقدير الذات ترتبط بالاتجاه الداخلي لمركز السيطرة، فهي تتفق مع دراسة فيش وكارنيك Fish and Karabeink، ودراسة ريسمان وشيرما Rychman and Shermans ودراسة مهنا Mahanna ودراسة كيست وبورك Geist and Boreck.

المصادر العربية

١- القران الكريم

٢- الحلو، بثينة منصور ١٩٨٩، مركز السيطرة والتعامل مع الضغوط النفسية، رسالة ماجستير مقدمة الى كلية الاداب، جامعة بغداد، (غير منشورة).
٣- دسوقي، محمد احمد ١٩٨٨، مركز التحكم وعلاقته بمفهوم الذات لدى اعضاء هيئة التدريس بالجامعة ومعلمي المرحلة الثانوية العامة، المجلة العربية للعلوم الانسانية.
٤- زهران، حامد عبد السلام ١٩٨٤، علم النفس الاجتماعي، الطبعة الخامسة، القاهرة.
٥- شلتز، عالم الكتب دوان ١٩٨٣، نظريات الشخصية، مطبعة جامعة بغداد.
٦- صالح، قاسم حسين، ١٩٨٨، الشخصية بين التنظير والقياس، مطبعة وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة بغداد.
٧- كفافي، علاء الدين ١٩٨٨، تقدير الذات وعلاقته بالتنشئة الوالديه والامن النفسي، المجلة العربية للعلوم الانسانية.
٨- مصطفى، يوسف حمه صالح ١٩٩٠، معامله الوالدين وعلاقته بتقدير الذات لدى المراهقين من ابناء الشهداء واقرانهم الاخرين، رسالة ماجستير مقدمة الى كلية الاداب، جامعة بغداد.
٩- هول، ك ٩٠٠، لندزي، نظريات الشخصية، القاهرة، الهيئة المصرية للتاليف والنشر.

المصادر الأجنبية

1- Coopersmith, 1967, the antecedents of self- esteem, san francisco, Freman and co.
2- Donat. J and Juluis. M., 1978, Effects of locus of control, task instrucions and belief in expectance of success, Journal of social psychology, vol4, P. 104.
3- Dubos, A., 1972. Internal vs external locus of control and use of self- reinforcement, psychological reports, vo31, P. 723-729.
4- Fish, B and Karabenick. S, 1971, Relationship between self-esteem and locus of control, psychological reports, vo29 P. 784-489.
5- Friedman, Howrad, 1976, Effects of self- esteem and expected duration of interaction on linking for highly rewarding pastnes, Journal of personality and social psychology, vo 33, P. 686-689.
6- Geist, cand susan boreck 1982 Social avodance and distressd as apredictor of percived locus of control and level of self-esteem, Journal of clincal psychology, vo 38, P. 611.
7- Harris, S and Braun, J, 1971, Self- esteem and racial perference in black children Amercia, Psychlolgical assessmen, vob, P. 259.
8- Hjelle, L, 1975, Relationship between social interest, self-acutualziation locus of control in young woman, Journal of psychological reports, vo 30, P. 302-308.
9- Horcks, J, 1975, self evalution, self- reinforcment and locus of contrl Journal of resarch in personality, vo 9, P. 150-167.
10- Land, Sbirley, 1965, Locus of control in blind children, exceptional children, vo 31, P. 257-260.
11- Lindgren, Henry clay, 1973, An introuduction to social psychology second edition, John wiley and sons, Now York.

12- Malley, Pazrich and J, egcal, 1979, Self- esteem and education sex and cohort compaisons among high school seniors, journal of social psychology, vo 37. P. 1153.
13- Maslow, A, H, 1973 Dominance, self- sesteem, self-actualization, coliforina, brroks, cole publishing company, inc.
14- Michael, B, Swillanne, 1974, Relationship between locus of control self report and nonobtrusive measures of anxiety clinical psychology, 30, P. 372-374.
15- Miyamoto, S.F. and Dornbusch, S.M. 1956, Atest of interactionist hypotheses of self- conception, amercia, Journal of sociol 61, P. 399-403.
16- Mohanna, Amer Hassan, 1975, the effects of success and failure on self- esteem and locus of control, Doctoral dissertation, University of America.
17- Olcary, Michael, Dennis. M, 1974, Relationships between locus of control and MMPI scales among alcoholics clinical psychology, vo 30, P. 313-315.
18- Orpen, christopher, 1989, Self- esteem as moderator of effect of confidence in performance apraisals on managerial work attitudes, Americana sicologica review, vol 129, P. 133-134.
19- Phares, Jerry, E, 1976, Locus of control in personality General learning press.
20- Rosenberg, Morris 1965 society and the adolescent self- Imag priception princeton university press.
21- Rosenberg, Morris, 1989, Self- esteem and adolescent problems modeling reciporcal effects, American sociology review vo 54, P. 1004-1018.

22- Rosenberg, Morris 1965, conceiving the self
في يوسف حمه صال مصطفى، معاملة الوالدين وعلاقتها بتقدير الذات لدى المراهقين من ابناء الشهداء واقرانهم الاخرين، رسالة ماجستير غير منشورة.

23- Rychnon, R. and Sherman, 1973, Relatinship between self-esteem and internal- external control for men and women psychological reports, vo 16, P. 1017-1017.
24- Silber, Earle, 1965, Self- esteem, clinical assessment and measurment validatin, psycholigical reports, vo 16, P. 1017-1017.
25- Simon, willainm E. 1972, Note on smoking and self- esteem psychological reprots, vol 31, P. 666.
26- Snow, David and Mark, Held 1973, Relationsship between locus of control and MMPI with obese female adolescents, Journal of clinica psychology, vo 29, P. 24.
27- Stagner, Ross, 1973, Psychology of personality, third edition, mc Graw- Hill book company.
28- Steinberg at all 1974, Locus of control and community adjustment among schizophrenic patients, Journal of clincial psychology, vo 30, P. 101.
29- Waters, L.K and David Roach, 1972, self- esteem asamoderator of the relationship between task- success and task- linking, psychological reports, vo 31, P. 69.